

استثمار وقاية الاضطرابات النفسية المراهقة: عائد كبير على الاستثمار في أستراليا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). استثمار وقاية الاضطرابات النفسية المراهقة: عائد كبير على الاستثمار في أستراليا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119187>

هل تساءلت يوماً عن أفضل طريقة لحماية صحة شبابنا النفسية؟ مع تزايد حالات الاضطرابات النفسية الشائعة بين المراهقين في أستراليا، يطرح هذا السؤال نفسه بقوة. دراسة حديثة تقدم رؤى قيمة حول كيفية استثمار الموارد بشكل فعال لتحقيق أكبر قدر من التأثير الإيجابي.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل دقيق لكيفية تخصيص الاستثمارات في مجال الوقاية من الاضطرابات النفسية الشائعة (مثل الاكتئاب والقلق) بين المراهقين الأستراليين. استخدموا نموذجاً رياضياً معقداً، يُعرف بالنموذج التقسيمي (compartmental model)، لتقييم فعالية مختلف التدخلات الوقائية. هذا النموذج يسمح بتقسيم السكان إلى مجموعات مختلفة بناءً على العمر (من 0 إلى 9 سنوات، ومن 10 إلى 14 سنة، ومن 15 إلى 19 سنة)، والجنس (ذكر وأنثى)، وتاريخ الإصابة بالاضطرابات النفسية (لم يسبق له الإصابة، حالياً، سابقاً).

شملت الدراسة اثني عشر برنامجاً وقائياً مختلفاً، تم اختيارها بعد مراجعة شاملة للأدلة العلمية. ولم يقتصر الباحثون على التدخلات التي تستهدف الصحة النفسية بشكل مباشر، بل أخذوا في الاعتبار أيضاً البرامج التي تعالج العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية، مثل التنمر، والضغوط المالية، وضعف الارتباط بالمدرسة، والتمييز العرقي، وسوء معاملة الأطفال. تم تعديل النموذج بناءً على بيانات مسحية من السكان الأستراليين، بالإضافة إلى معلومات من دراسات سابقة حول العوامل الاجتماعية والديموغرافية التي تؤثر على الصحة النفسية.

ركزت الدراسة على تحديد كيفية تخصيص ميزانية إضافية تتراوح بين 50 مليون دولار أسترالي و مليار دولار أسترالي سنوياً، على مدى الفترة من 2024 إلى 2050، لتحقيق أقصى قدر من الفائدة. الهدف الرئيسي كان تقليل عدد المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية بحلول بلوغهم العشرين عاماً.

النتائج

أظهرت النتائج أن العائد على الاستثمار يختلف بشكل كبير بين التدخلات المختلفة. فالبرامج التي تستهدف بشكل مباشر الاضطرابات النفسية، أو التي تهدف إلى تقليل عوامل الخطر المرتبطة بها، قد تحقق فوائد أكبر من غيرها. على سبيل المثال، قد تكون الاستثمارات في برامج مكافحة الفقر فعالة بشكل غير متوقع، لأن الفقر يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية.

تشير التقديرات إلى أن الاستثمار الأمثل بين 50 مليون دولار أسترالي و مليار دولار أسترالي سنوياً يمكن أن يؤدي إلى انخفاض عدد المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية بحلول بلوغهم العشرين عاماً بمقدار يتراوح بين 144,577 و 791,277 مراهقاً. ويقدر متوسط التكلفة لكل حالة اضطراب نفسي يتم تجنبها بين 5064 دولاراً أسترالياً و 18,507 دولاراً أسترالياً. كما أظهرت الدراسة أن نسبة الفائدة إلى التكلفة (benefit-cost ratio) تتراوح بين 5.0 و 19.2، مما يشير إلى أن الاستثمار في الوقاية من الاضطرابات النفسية يعتبر استثماراً جيداً.

أكد الباحثون على أهمية تنويع الاستثمارات وتوجيهها نحو برامج تستهدف فئات عمرية مختلفة، ومجموعات سكانية فرعية (sub-populations) محددة، وعوامل خطر متنوعة. فلا يوجد حل واحد يناسب الجميع، بل يجب تصميم البرامج الوقائية لتلبية الاحتياجات الخاصة لكل مجموعة.

الدلالات

تؤكد هذه الدراسة على أن الاستثمار في التدخلات الوقائية القائمة على الأدلة العلمية في مجال الصحة النفسية للمراهقين من المرجح أن يحقق عائداً إيجابياً على الاستثمار. وهذا يعني أن تخصيص المزيد من الموارد للوقاية من الاضطرابات النفسية ليس مجرد عمل إنساني، بل هو أيضاً قرار اقتصادي سليم.

تُظهر النتائج أهمية النظر إلى الصحة النفسية كجزء لا يتجزأ من الصحة العامة، والاعتراف بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر عليها. كما تسلط الضوء على الحاجة إلى تطوير برامج وقائية شاملة ومتكاملة، تستهدف مختلف جوانب حياة المراهقين.

إن هذه الدراسة تقدم دليلاً قوياً لصناع القرار والجهات المعنية بالصحة العامة، وتدعوهم إلى إعطاء الأولوية للاستثمار في الوقاية من الاضطرابات النفسية بين المراهقين، من أجل بناء مجتمع أكثر صحة وسعادة.

Reference

Thomas, A.J. (2026). *Return on investment from interventions to prevent common mental disorders among adolescents in Australia: A modelling study*. Australian and New Zealand Journal of Psychiatry

DOI: [10.1177/00048674251370449](https://doi.org/10.1177/00048674251370449)